

بحار الأنوار

[297] إن يقبلوا نعانق * أو يدبروا نفارق فراق غير وامق (1) ونسوتها في الثياب

الصفراء المرئية (2) مبديات وجوههن ومعاصمهن ورؤوسهن يحرضن (3) على قتال محمد، انكم لم تسلموا طوعا وإنما أسلمتم كرها يوم فتح مكة فجعلكم طلقاء، وجعل أخي زيدا وعقيلًا أخا علي بن أبي طالب والعباس عمهم مثلهم، وكان من أبيك في نفسه، فقال: وإي بني أبي كبشة ! لاملانها عليك خيلا ورجلا وأحول بينك وبين هذه الاعداء. فقال محمد: ويؤذن للناس أنه علم ما في نفسه أو يكفي إني شرك يا أبا سفيان ! وهو يرى الناس أن لا يعلوها أحد غيري، وعلي ومن يليه من أهل بيته فبطل سحره وخاب سعيه، وعلاها أبو بكر وعلوتها بعده وأرجوا أن تكونوا

معاشر بني أمية عيدان أطنابها، فمن ذلك قد وليتك وقلدتك إباحة ملكها وعرفتك فيها وخالفت قوله فيكم، وما أبالي من تأليف شعره ونثره، أنه قال: يوحى إلي منزل من ربي في قوله: * (والشجرة الملعونة في القرآن) * (4) فزعم أنها أنتم يا بني أمية، فبين عداوته حيث ملك كما لم يزل هاشم وبنوه أعداء بني عبد شمس، وأنا - مع تذكيري إياك يا معاوية ! وشرحي لك ما قد شرحت - ناصح لك ومشفق عليك من ضيق عطئك (5) وخرج صدرك، وقلة حلمك، أن تعجل فيما وصيتك به ومكنتك منه من شريعة محمد (ص) وأمته أن تبدي لهم مطالبته بطعن أو شماتة بموت أو ردا عليه فيما أتى به، أو استصغارا لما أتى به فتكون من الهالكين، فتخفف ما رفعت وتهدم ما بنيت، واحذر كل _____ (1) وامق..

أي محب، كما نص عليه في القاموس 3 / 290. (2) في (ك): المرسبة، ولم نجد لها معنا مناسبة لغة، فراجع. (3) في (س): يحرضهن، والظاهر: يحرضن. (4) الاسراء: 60. (5) قال في القاموس 4 / 248: العطن - محرقة - : وطن الابل ومبركها حول الحوض، ومريض الغنم حول الماء. _____